رابط المادة على منصة باحث

كتاب التوضيح والتبيين في شرح أصول السنة واعتقاد الدين)كتاب صوتي - 55 حلقة - كامل(للشيخ سعد بن شايم الحضيري -وفقه الله-

44-التحذير من فرق طوائف أهل البدع من كتاب التوضيح والتبيين للشيخ سعد بن شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

التحذير من فرق طوائف اهل البدع قال الرازيون مما اجمع اهل السنة عليه والمرجئة والمبتدعة ضلال والقدرية المبتدعة ضلال فمن انكر منهم ان الله عز وجل يعلم ما يكون قبل ان يكون - 00:00:00

فهو كافر وان الجامية كفار وان الرافضة رفضوا الاسلام والخوارج يمرق الشرح من منهج اهل السنة والجماعة التحذير من طوائف اهل البدع المضلة كما سيأتي في اخر هذا الاعتقاد التنبيه على ذلك ان شاء الله - 00:00:28

قال شيخ الاسلام ابن تيمية ان البدع انما يظهر منها اولا فاولا الاخف فالاخف كما حدث في اخر عصر الخلفاء الراشدين بدعة الخوارج والشيعة ثم في اخر عصر الصحابة بدعة المرجئة والقدرية - 00:00:53

ثم في اخر عصر التابعين بدعة الجهمية معطلة الصفات واما هؤلاء المباحية المسخطون للامر والنهي محتجين على ذلك بالقدر فهم شر من جميع هذه الطوائف وان ما حدث بعد هؤلاء كلهم انتهى - 00:01:09

من مجموع الفتاوى الجزء الثامن اربع مئة ثمانية وخمسين وقال ايضا وكان ظهور البدع والنفاق بحسب البعد عن السنة والايمان وكلما كانت البدعة اشد تأخر ظهورها وكلما كانت اخف كانت الى الحدوث اقرب - 00:01:27

ولهذا حدث اولا بدعة الخوارج والشيعة ثم بدعة القدرية والمرجئة وكان اخر ما حدث بدعة الجهلية حتى قال ابن المبارك ويوسف ابن اسباط وطائفة من العلماء من اصحاب احمد وغيرهم ان الجهمية ليسوا من الثنتين والسبعين فرقة بل هم زنادقة - 00:01:48

وهذا مع ان كثيرا من بدعهم دخل فيها قوم ليسوا بزنادقة بل قبلوا كلام الزنادقة جهلا وخطأ انتهى انظر شرح العقيدة الاصفهانية صفحة مائة تسعة وتسعين وظهور البدع له اسباب من اشدها ضعف العلم - 00:02:07

وقلة اهله وكثرة الشبهات وائمة الضالة قال شيخ الاسلام ابن تيمية مبدأ البدع هو الطعن في السنة بالظن والهوى كما طعن ابليس في امر ربه برأيه وهواه انتهى من مجموع الفتاوى - 00:02:26

الجزء الثالث ثلاثمائة وخمسين وقال شيخ الاسلام ابن تيمية واعلم ان عامة البدع المتعلقة بالعلوم والعبادات في هذا القدر وغيره عندما وقع في الامة في اواخر خلافة الخلفاء الراشدين كما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال - 00:02:47

من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي ومعلوم انه اذا استقام ولاة الامور الذين يحكمون في النفوس والاموال استقام عامة الناس كما قال ابو بكر الصديق فيما رواه البخاري في صحيحه للمرأة الاحمسية لما سألته فقالت - 00:03:07

ما بقاؤنا على هذا الامر الصالح قال ما استقامت لكم ائمتكم اخرجه البخاري. وفيه قالت وما الائمة؟ قال اما كان لقومك رؤوس واشراف؟ يأمرونهم فيطيعونهم؟ قالت بلى. قال فهم على الناس - 00:03:31

وفي الاثر صنفان اذا صلحوا صلح الناس العلماء والامراء اهل الكتاب واهل الحديد كما دل عليه قوله لقد ارسلنا الاية وهم اولو الامر في قوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم - 00:03:50

وكذلك من جهتهم يقع الفساد كما جاء في الحديث مرفوعا وعن جماعة من الصحابة ان اخوف ما اخاف عليكم ذلة عالم وجدال

منافق بالقرآن وائمة مضلون قال فيامشه رواه الطبراني في مسند الشاميين والبيهقي في القدر بسند ضعيف - 00:04:08
عن ابي الدرداء مرفوعا اخاف على امتي ثلاثة زلة عالم وجدال منافق بالقرآن والتكذيب بالقدر. وصح عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه موقوفا عليه قال يهدم الاسلام زلة عالم وجدال المنافق بالكتاب وحكم الائمة المضلين انظري مسند - 00:04:27
ابن كثير وصححه الالباني في تخريج مشكاة مئتين تسعة وخمسين. انتهى في هامشه الائمة المضلون هم الامراء والعالم والمجادل هم العلماء لكن احدهما صحيح الاعتقاد يزل وهو العالم كما يقع من ائمة الفقهاء يا اهل السنة والجماعة - 00:04:47
وذلك المتفلسفة والمتكلمين الذين يجادلون بشبهات القرآن مع انهم في الحقيقة منسلخون من ايات الله وانما احتجاجهم به دفعا للخصم لاهتداء به واعتمادا عليه ولهذا قال جدال منافق بالقرآن فان السنة والاجماع تدفع شبهته - 00:05:08
والدين القائم بالقلب من الايمان علما وحالا هو الاصل والاعمال الظاهرة هي الفروع وهي كمال الايمان فالدين اول ما يبنى من اصوله ويكمل بفروعه فاصوله تمد فروعه وتثبتها وفروعه تكمل اصوله وتحفظها - 00:05:28
فاذا وقع فيه نقص ظاهر فانما يقع ابتداء من جهة فروعه ولهذا قال صلى الله عليه وسلم اول ما تفقدون من دينكم الامانة واخر ما تفقدون من دينكم الصلاة اخرجه الخرائطي في مكارم الاخلاق صفحة ثمانية وعشرين وغيره - 00:05:47
وروي عنه انه قال اول ما يرفع الحكم بالامانة والحكم هو عمل الامراء وولاة الامور كما قال تعالى ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل - 00:06:06
واما الصلاة فهي اول فرض وهي من اصول الدين والايمان مقرونة بالشهادتين فلا تذهب الا في الاخر كما قال صلى الله عليه وسلم بدأ الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء - 00:06:24
واخبر ان عوده كبدئه فلما ذهبت دولة الخلفاء الراشدين وصار ملكا ظهر النقص في الامراء فلابد ان يظهر ايضا في اهل العلم والدين ما حدث في اخر خلافة علي بدعة الخوارج والرافضة - 00:06:41
اذ هي متعلقة بالامامة والخلافة وتوابع ذلك من الاعمال والاحكام الشرعية وكان ملك معاوية ملكا ورحمة فلما ذهب معاوية رحمة الله عليه وجاءت امارة يزيد وجرت فيها فتنة قتل الحسين بالعراق - 00:06:57
وفتنة اهل الحرة بالمدينة وحصروا مكة لما قام عبدالله بن الزبير ثم مات يزيد وتفرقت الامة ابن الزبير بالحجاز وبنو الحكم بالشام ووثب المختار بن ابي عبيد وغيره بالعراق وذلك في اواخر عصر الصحابة - 00:07:17
وقد بقي فيهم مثل عبدالله بن عباس وعبدالله بن عمر وجابر بن عبدالله وابي سعيد الخدري وغيرهم حدثت بدعة القدرية والمرجئة ردها بقايا الصحابة كابن عباس وابن عمر وجابر وواثلة بن الاسعد وغيرهم رضي الله عنهم مع ما كانوا يردونه هم - 00:07:37
وغيرهم من بدعة الخوارج والروافض وعامة مكانة القدرية اذ ذاك يتكلمون فيه اعمال العباد كما يتكلم فيها المرجئة فصار كلامهم في الطاعة والمعصية والمؤمن والفاسق ونحو ذلك من مسائل الاسماء والاحكام - 00:07:58
والوعد والوعيد ولم يتكلموا بعض في ربهم ولا في صفاته الا في اواخر عصر صغار التابعين من حين اواخر الدولة الاموية حين شرع القرن الثالث والتابعين ينقرض اكثرهم فان الاعتبار في القرون الثلاثة بجمهور اهل القرن وهم وسطه - 00:08:18
وجمهور الصحابة انقرضوا بانقراض خلافة الخلفاء الاربعة حتى انه لم يكن بقي من اهل بدر الا نفر قليل وجمهور التابعين باحسان انقرضوا في اواخر عصر اصاغر الصحابة في امارة ابن الزبير وعبد الملك - 00:08:38
وجمهور تابعي التابعين انقرضوا في اواخر الدورة الاموية واوائل الدولة العباسية وصار في ولاة الامور كثير من الاعاجم. وخرج كثير من الامر عن ولاية العرب. وعربت بعض الكتب العجمية من كتب الفرس والهند والروم - 00:08:54
وظهر ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم ثم يكسوا الكذب حتى يشهد الرجل ولا يستشهد ويحلف ولا يستحلف اخرجه الترمذي من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقال حسن صحيح وهو كما قاله - 00:09:11
حدث ثلاثة اشياء الرأي والكلام والتصوف. وحدث التجهم وهو نفي الصفات. وبازاءه التمثيل فكان جمهور الرأي من الكوفة اذ هو غالب على اهلها مع ما كان فيهم من التشيع الفاحش وكثرة الكذب في الرواية - 00:09:28

مع ان في خيار اهلها من العلم والصدق والسنة والفقه والعبادة امر عظيم لكن الغرض ان فيها نشأ كثرة الكذب في الرواية وكثرة الاراء في الفقه والتشيع في الاصول وكان جمهور الكلام والتصوف في البصرة - 00:09:47

فانه بعد موت الحسن وابن سيرين بقليل ظهر عمرو بن عبيد وواصل بن عطاء ومن اتبعهما من اهل الكلام والاعتزال وظهر احمد بن عطاء الهجيمي الذي صحب عبدالواحد بن زيد - 00:10:04

وعبد الواحد صاحب الحسن البصري ومن اتبعه من المتصوفة وبنى دويرة للصوفية وهي اول ما بني في الاسلام وكان عبدالرحمن بن مهدي وغيره يسمونهم الفقرية. وكانوا يجتمعون في دويرة لهم - 00:10:19

وصار لهؤلاء من الكلام المحدث طريق يتدينون به مع تمسكهم بغالب الدين ولهؤلاء من التعبد المحدث طريق يتمسكون به مع تمسكهم بغالب التعبد المشروع وصار لهؤلاء حال من السماع والصوت. حتى ان احدهم يموت او يغشى عليه. ولهؤلاء حال في الكلام والحروف. حتى خرجوا به الى - 00:10:38

كتفكير اوقعهم في تحجر وهؤلاء اصل امرهم الكلام. وهؤلاء اصل امرهم الارادة. وهؤلاء يقصدون بالكلام التوحيد. ويسمون نفوسهم الموحدين وهؤلاء يقصدون بالارادة التوحيد ويسمون نفوسهم اهل التوحيد والتجريد. وكان اهل المدينة اقرب من هؤلاء وهؤلاء في القول - 00:11:03

العمل اذ لم ينحرف انحراف الطائفتين من الكوفيين والبصريين اول ورواية ورأيا وكلاما وسماعا. وان كان في بعضهم نوع هراف لكن هم اقرب. واما الشاميون فكان غالبهم واهل اعمال قلبية اقرب الى الحال المشروع من صوفية البصريين اذ ذاك. ولهذا تجد كتب الكلام والتصوف انما - 00:11:28

خرجت في الاصل من البصرة فمتكلمة المعتزلة ائمتهم بصريون مثل ابي الهذيل العلاف وابي علي الجبائ وابنه ابي هاشم وابي عبدالله الجعل وابي الحسين البصري. وكذلك كلمة قلابية والاشعرية كعبد الله بن سعيد بن كلاب وابي الحسن الاشعري وصاحبه ابي الحسن الباهلي والقاضي ابي - 00:11:54

بكر ابن الباقلاني وغيرهم. وكذلك كتب المتصوفة. ومن خالط التصوف بالحديث والكلام. ككتب الحارث ابن اسد المحاسب وابي الحسن ابن سالم وابي سعيد الاعرابي وابي طالب المكي. وقد شارك هؤلاء من البغداديين والخرسانيين والشاميين - 00:12:20

خلق لكن الغرض ان الاصول من ثم كما ان علم النبوة من الايمان والقرآن وما يتبع ذلك من الفقه والحديث واعمال القلوب اي انما خرجت من الامصار التي يسكنها جمهور اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهي الحرمان والعراقان - 00:12:40

الشام المدينة ومكة والكوفة والبصرة والشام وسائر الانصار تبعا. فالقراء السبعة من هذه الامصار كذلك ائمة اهل الحديث واثبتهم اهل المدينة واهل البصرة كالزهري ومالك وكقتادة والشعب وشعبة. ويحيى ابن سعيد وعبدالرحمن ابن مهدي. واهل الكوفة فيهم الصادق والكاذب. واهل الشام لم يكن فيهم كثير كاذب ولا ائمة - 00:13:01

في القراءة والحديث وكذلك ائمة الفقهاء فمالك عالم اهل المدينة. والثوري وابو حنيفة وغيرهما من اهل الكوفة. وابن جريج وغيره من اهل اهل مكة وحماد بن سلمة وحماد بن زيد من اهل البصرة والاوزاعي وطبقته بالشام. وقد قيل ان مالكا انما - 00:13:31

هذا موطأه على كتاب حماد بن سلمة وقيل ان كتاب ابن جريج قبل ذلك ثم الشافعي وان كان اصله مكيا فانه تفقه على طريقة اهل الحديث غير متقيد بمصره. وكذلك الامام احمد - 00:13:53

وان كان اجداده بصريين فانه تفقه على طريقة اهل الحديث غير متقيد بالبصريين ولا غيرهم. كما ان عبد الله ابن المبارك واسحاق ابن ابراهيم ومحمد ابن اسماعيل البخاري وغيرهم من الخراسانيين. وكذلك ائمة الزهاد والعباد من هذه - 00:14:10

كما ذكره ابو الفرج ابن الجوزي في صفوة الصفوة. فالعلم المشروع والنسك المشروع مأخوذ عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. واما ما جاء عن من بعدهم فلا ينبغي ان يجعل اصلا. وان كان صاحبه معذورا بل مأجورا لاجتهاد او تقليد - 00:14:30

فمن بنى الكلام في العلم الاصول والفروع على الكتاب والسنة والاثار المأثورة عن السابقين. فقد اصاب طريق النبوة وكذلك من ان الارادة والعمل والعبادة والسماع المتعلقة باصول الاعمال وفروعها. من الاحوال القلبية والاعمال البدنية على الايمان - 00:14:50

والسنة والهدي الذي كان عليه محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه. فقد اصاب طريق النبوة. وهذه طريق ائمة الهدى تجد الامام احمد اذا ذكر اصول السنة قال هي التمسك بما كان عليه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:15:11

وكتب كتب التفسير المأثور عن النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين. وكتب الحديث والاثار المأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين وعلى ذلك يعتمد في اصوله العلمية وفروعه. حتى قال في رسالته الى خليفة وقته المتوكل لا احب الكلام في شيء من ذلك - 00:15:29

الا ما كان في كتاب الله او في حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم او الصحابة او التابعين. فاما غير ذلك فالكلام فيه غير محمود وكذلك في الزهد والرقاق والاحوال. فانه اعتمد في كتاب الزهد على المأثور عن النبي عن الانبياء صلوات الله عليهم - 00:15:53

من ادم الى محمد ثم على طريق الصحابة والتابعين ولم يذكر من بعدهم. وكذلك وصفه لاخذ العلم ان يكتب ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم. ثم عن الصحابة ثم عن التابعين. وفي رواية اخرى ثم انت في التابعين مخير وله كلام في الكلام - 00:16:13

والرأي الفقهي وفي الكتب الصوفية والسماع الصوفي ليس هذا موضعهن يحتاج تحريره الى تفصيل وتبيين استعماله في حال دون حال انتهى المقصود. انظر مجموع الفتاوى الجزء العاشر الصفحات ثلاثمائة اربعة وخمسين ثلاثمائة خمسة وستين - 00:16:33 - 00:17:00